العلاقة بين بغداد والقدس في ظل الخلافة العباسية (132– 656هـ/ 750– 1258م)

أ.د. عدنان خلف سرهيد

كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: القدس، بغداد، العلماء.

الملخص:

شهدت الخلافة العباسية فترة من التفاعل العلمي والثقافي بين العلماء في القدس وبغداد، حيث كانت بغداد مركزاً للعلم والثقافة، والقدس مدينة ذات أهمية دينية كبيرة. وكان للتبادل العلمي اذ كان العلماء في القدس يتوجهون إلى بغداد لطلب العلم والاستفادة من علمائها، حيث كانت بغداد تضم العديد من المدارس والمساجد التي تُدرس فيها مختلف العلوم. في المقابل، كان علماء بغداد يزورون القدس ويُلقون الدروس فيها، مما ساهم في نقل المعرفة والعلوم بين المدينتين.

وقد لعب الجانب الثقافي دوراً هاماً في تعزيز الثقافة الإسلامية ونشر العلم في المنطقة. ساهم العلماء في القدس وبغداد في تأليف الكتب والرسائل في مختلف العلوم، مثل الفقه والتفسير والحديث والطب والفلك. وقد ادى هذا الاتصال الى ظهور العديد من العلماء البارزين في القدس وبغداد، الذين ساهموا في تقدم العلوم والثقافة في المنطقة. كما ساهم في تعزيز مكانة القدس كمركز ديني وثقافي هام في العالم الإسلامي.

المقدمة:

كانت فلسطين وما تزال البلد الأهم الذي ترنو إليه عيون أتباع الديانات السماوية، وأمل الساسة والقادة، ومطمح القوى التي حكمت العالم والتي اعتنت أو مرّت بطريقة أو أخرى بأرض فلسطين؛ لما تتمتع به من أهمية دينية وتاريخية وجغرافية، فهي مهد الحضارات، فيها أقدم الإشارات إلى حياة البداية والاستقرار في مدينة أريحا أقدم مدن التاريخ، وهي أرض الرسالات، وصلة الوصل بين الأرض والسماء، وبلد الأنبياء، فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام، وعلى ترابها درج عيسى عليه السلام، وهي قبلة المسلمين الأولى، وفي رحاب مسجدها الأقصى أمّ الرسول محمد "ص"، بجمع الأنبياء، وعرج إلى سدرة المنتهى.

وفلسطين هي حلقة الوصل، وهي الجسر الوحيد الموصل بين آسيا وإفريقيا، وكما كانت قلب العالم القديم، ظلّت قلب العالم العربي، وظلت – برقعتها الصغيرة – في مكانتها ووجودها ومصيرها رهينة لتشابك العلاقة بين موقعها وموضعها.

أما أهل العراق فهم أهل البأس الشديد كما جاء في كتاب الله تعالى: "فإذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً" [1]، حتى جاء الأثر يبين الهلكة الثانية لليهود ويقول : "يحرر الأقصى أبدال الشام وعصائب أهل العراق". وهو معنى قوله تعالى فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً" [2]، والضمير هنا في يدخلوا، يستوا يعود على "عباداً لنا أولي بأس شديد" .

ولا غرابة في ذلك فعلى أرض العراق رست سفينة نوح (ع) ومن على أرضه أعلن إبراهيم (ع) دعوة التوحيد ومن أرضه كان أخو النبي الكريم محمد (ص) وهو النبي يونس (ع) وقد كان ذلك الارتباط عبر لقاء عداس العراقي بالرسول الكريم(ص)[3]. ومن العراق انطلقت جموع الحضارة والإبداع فعلى أرضه كانت بدايات حركة القلم والكتابة والقوانين والزراعة والعلم .

أولا: مدينة القدس في ظل دولة الخلافة العباسية (132- 656هـ/ 750- 1258م)

بعد أن تم دخول مدينة القدس تحت راية الإسلام على يد الخليفة عمر بن الخطاب، وذلك في العام 15هـ/636م، وقد حظيت باهتمام خاص من قبل الخلفاء الراشدين، ومن تبعهم من خلفاء وأمراء وسلاطين، وذلك خلال الدول الإسلامية المتعاقبة، وذلك لمكانة هذه المدينة الدينية لدى المسلمين، ولوجود فيها المقدسات الإسلامية الكبرى، وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك، ومسجد قبة الصخرة المشرفة، ولأهميتها الدينية أيضا باعتبارها مسرى النبي محمد " صلى الله عليه واله وسلم"، ولها من البركات والفضائل ما لا تعد ولا تحصى ...

على اثر مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وتولي علي بن أبي طالب "عليه السلام" سدة الخلافة، وحصول ما يعرف في التاريخ الإسلامي بالفتنة الكبرى، وكان الخلاف الذي وقع سببه أن معاوية بن أبي سفيان، كان يريد القصاص من قتلة عثمان ، وعلي "عليه السلام" عنه يريد استقرار الدولة أولاً، ثم يرى رأيه في أهل الفتنة، ويقتل من منهم من يستحق القتل، ويعزر من يستحق التعزير بعد أن تقوى شوكة المسلمين، وتزول الفتن القائمة.

إلا أن دخول معاوية بن أبي سفيان على مسرح الأحداث، ومطالبته بدم عثمان، معتبرا انه له الحق في الخلافة من علي بن أبي طالب "عليه السلام" ، وما تبع ذلك من انقسامات وحروب ونزاعات في البيت الإسلامي الواحد، ومقتل الألاف من المسلمين المتنازعين، والتي أدت هي الأخرى

إلى مقتل الخليفة علي بن أبي طالب، وابنه الحسين" رضوان الله عليهم" وتولي ابنه الحسن "عليه السلام" الخلافة، إلا أن هذه المنازعات وسفك الدماء لم يتوقف، إلى أن تم تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب "عليه السلام" عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، حقنا لدماء المسلمين وتجنيبهم المزيد من الفتن.

على اثر ذلك أصبح معاوية بن أبي سفيان (602- 680م) خليفة للمسلمين، وهو أول خلفاء الدولة الأموية، حيث أخذ البيعة له ولأبنه من بعده في مدينة القدس، ومن على صخرة بيت المقدس، وقد عظم شأن الدولة الأموية وزادت من رقعتها بسبب الفتوحات التي قام بها خلفاء بني أمية، كما زاد ثراؤها، الأمر الذي بدوره قد انعكس على مدينة القدس، وقد تمثل ذلك بإنشاء للعديد من المباني الدينية، والمدنية فيها، وخير شاهد على مدى هذا الاهتمام بالمدينة المقدسة، بناء المسجد القِبْلي في صحن المسجد الأقصى المبارك، حيث تم ذلك من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك، وقبة الصخرة المشرفة من قبل عبد الملك بن مروان، وكذلك قبة السلسلة القريبة من قبة الصخرة المشرفة، إضافة إلى بناء مجمع من القصور الأموية، ودار للإمارة، وغيرها من الأمور والتي تدل على مدى الاهتمام الخاص بمدينة القدس، من قبل خلفاء بني امية.

بعد أن انتزعت الشام من أيدي الأمويين، وانقراض دولتهم في سنة اثنين وثلاثين ومائة للهجرة النبوية الشريف، وتولي العباسيين سدة الحكم، وانتقال عاصمة الخلافة الإسلامية من دمشق، عاصمة الأمويين إلى بغداد، وما صاحب ذلك من قيام العديد من الثورات، وما رافقها من مذابح، رافضة للحكم الجديد، حيث تم مبايعة السفاح عبد الله بن محمد، والذي يعتبر مؤسس أركان الدولة العباسية وأول خلفائها، وخلال فترة الخلافة العباسية كانت فلسطين تابعة لخلفاء بني العباس مباشرة، (132-264هـ/ 750- 878م)، أي منذ سقوط الدولة الأموية حتى ضمها ابن طولون لمصر ودخولها حقبة سيطرة الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية.

ثانيا: دور العراقيين في تحرير القدس

بما إن الظروف السياسية لم تكن تسمح لخلافة بغداد بالمشاركة العسكرية في تحرير بيت المقدس، إلا إن العراقيين كان لهم شرف المساهمة والدور الريادي في ذلك، إذ أنهم ساهموا منذ وقت مبكر في إعداد القيادات الكفؤة أو من خلال المشاورة أو المشاركة الفعلية في سوح القتال ضد الصليبين.

وكان للعراق دوره الريادي في مواجهة قوى الغزو الأوربي الصليبي، بوصفه مركزاً للدولة العربية الاسلامية وحاضرة الخلافة العباسية، فكان اول جيش يصل الى الشام للدفاع عن انطاكية، هو

جيش العراق الذي انطلق من الموصل، ولم تتوقف هذه المدينة على القيام بواجبها المقدس، ودخل حكامها قادة وحلفاء مع اخوانهم حكام المدن المجاورة في معارك أتاحت للمسلمين التحول من مواقع الدفاع الى مراكز الهجوم، وتحققت على هذا الطريق سلسلة من الانتصارات المحدودة على القوى الصليبية المتجحفلة في شمال وإقليم الجزيرة الفراتية، وظل تحرير القدس الهدف المنشود الذي يسعى لتحقيقه المسلمون[4]

اذ لعب العراقيون دورا بارزا في تحرير القدس لاسيما في عهد صلاح الدين الايوبي اذا ساهموا مساهمة فعالة في عملية التحرير اذ ان في سنة (583هـ/1187م) امر صلاح الدين بإرسال جيش يتألف من سبعة آلاف مقاتل عراقي بقيادة مظفر الدين أمير أربيل الى منطقة عكا في طريقها الى القدس[5].

وكان لأبناء العراق دور بارز في هذه المعركة التي يقودها صلاح الدين، فقد شاركت قوات أربيل والموصل في الهجوم على طبرية، وخاضت الحرب ضد الغزاة في حطين، وكان قائد جند الموصل فخر الدين مسعود، أما قائد جند أربيل، فهو مظفر الدين كوكبري؛ إذ ذكر المؤرخون أنه أمر بإشعال النار في هشيم الحشائش لتأجيجها تحت حوافر خيل العدو[6].

ولم يقتصر عمل العراقيين على المشاركة في الحرب بل امتد الى اكثر من ذلك اذ انهم ساهموا في سنة(587هـ 1191/ م)، تحصين مدينة القدس، ببناء السور، وتعميق الخندق، اذ شارك امير الموصل عز الدين مسعود[7] بارسال جماعة من الحجارين عددهم خمسون رجلا وصفوا بانهم إذا اجتمعوا قطعوا[8]، وشاركوا في أعمال التحصين وكانوا يتسلمون أجورهم من الموصل طيلة الأشهر الستة التي استغرق العمل فيها في القدس[9].

ولم تقتصر عملة المشاركة للعراقيين في تحرير القدس على الجيوش النظامية بل كان للعلماء الاثر البارز في هذا الميدان، اذ شارك قسم منهم في الدفاع عن القدس وتحريرها وسنتعرض الى قسم منهم تجنبا للإطالة فنذكر منهم:

1. كمال الدين الشَهْرَزُوري: (572 هـ / 1176 م)[10]

عالم وأديب وشاعر وقاضي ووزير، ولد في الموصل، وهو من علماء العرق كان له دور كبير في تحرير بيت المقدس إذ كان له الأثر الكبير في دعم الإدارة والسفارات للمهمات الصعبة ابتداءاً من مرحلة البناء والإعداد في عهد عماد الدين زنكي ونور الدين محمود ثم مرحلة التحرير في عهد صلاح الدين الايوبي وقد حظي كمال الدين مكانة كبيره في عيد صلاح الدين[11]، إذ قام بدور دبلوماسي وسفر الى بغداد كمبعوث سياسي لإعلام الخليفة العباسي

المستضيء بأمر الله بالمستجدات السياسية التي حدثت بالمنطقة، ففي سنة(568هـ/1172م) قدم القاضي الشَهْرَزُوري إلى بغداد لاطلاع الخليفة عمى ما تحقق للمسلمين من انتصارات على الصليبين، مستصحبا معه مجموعة منهم لإثبات انتصاراته[12].

2. **القاضي بياء الدين ابن شداد632هـ/1235هـ**[13]

ولد ونشأ في مدينة الموصل كان من بين علماء العراق البارزين الذين كان لهم دوارً مهماً في المساعدة على تحرير القدس، وذلك من خلال مرافقته لصلاح الدين وتقديم المشورة له وتحفيزه على الجهاد وتشجيعه لي اجتياز الظروف الصعبة التي مر بها في معاركه وحث الأمراء على الجهاد لأنه ظل في خدمة صلاح الدين حتى وفاته[14].

وعندما واجه صلاح الدين في سنة (588هـ/1192 م) تمرد الامراء اثناء توجهه للقدس لغرض استعادته من ايدي الصليبيين، لانهم رفضوا البقاء بالقدس خوفا ان يحصل لهم مثلما حصل لاهل عكا، تدخل ابن شداد لإقناعهم بالعدول عن نيتهم بأمر صلاح الدين فتوجه لهم قائلا: " إن النبي صلى الله عليه وسلم بايعه الصحابة على الموت في لقاء العدو ونحن أول من تأسى به والمصلحة تقضي الاجتماع على الصخرة والتحالف على الموت، فلعل ببركة هذه النية يندفع العدو فاستحسن الامراء هذأ الري ووافقوا عليه"[15].

كما أسهم إسهاما ملحوظا في التخطيط والإشراف واتخاذ التدابير اللازمة والتي من شأنها تعزيز حركة الدفاع الاسلامي بوجه النصارى . فكثيرا ما كان يجتمع به صلاح الدين في احرج الأزمات ليراجع معه سبل احتوائها، ففي سنة (588هـ/1192م) استدعاه السلطان ليستشيره في احداث توجه الصليبيين الى بيت المقدس لاحتلاله، اذ وصف ابن شداد هذا الاجتماع بقوله:" فجلست في خدمته في تلك الليلة، ونحن نقسم أقساما ونرتب على قسم بمقتضاه حتى أخذني الإشفاق عليه والخوف على مزاجه"[16].

فضلاً عن ذلك فقد كانت شبكات التجسس تحت اشرافه، وكان له دور ايضا في بث العيون والجواسيس من الفلاحين في قلب المعسكر الصليبي[17] ونظرا لمكانته المرموقة عند صلاح الدين فقد عينه قاضياً للقدس بعد تحريرها سنة(583هـ/1187م) إلى جانب توليه الأوقاف فيها[18]

3. **عماد الدين الكاتب(597هـ/1125م)**[19]

من العلماء الذين درسوا في بغداد، وكان لهم الدور في الجهاد ضد الصليبيين وتحرير بيت المقدس، فقد وقف بأدبه وشعره يحث الايوبيين على فتح بيت المقدس ويستنفرهم بإشعاره

مثيرا بهم الحمية حمية الدين لتحرير القدس الشريف ولم يترك مناسبة تمر الا وذكرهم باول القبلتين ومسرى الرسول محمد (ص)، ففي سنة (563هـ/ 1168م)وبعد إن استولى نور الدين محمود قلعة منبج من صاحبها بن حسان عبر الأصفهاني عن غبطته بهذا الانجاز لما تمتاز بو هذه القلعة من حصانة ومنعة الأمر الذي سوف يمنح نور الدين قوة مضافة على تحرير بيت المقدس فقال فيه منشدا:

بشرى المالك فتح قلعة منبج فلهن هذا النصر كان متوج
ابشر فبيت القدس يتلو منبجا ولمنبج لسواه كالا نموذج[20]

ولم يكتف بدعوة هذا الامير، ولم يدب الى روحه الياس بعد وفاته فعلق الآمال بقدوم صلاح الدين الايوبي الى سدة الحكم، اذ انه وفي سنة(582هـ/1186م) دعاه الى تحرير بيت المقدس قائلا:

الله اكبر ارض القدس قد صفرت من الـ اصفر إذ حين به حاتوا
أسباط يوسف من مصر أتوا ولهم من غيرتيه بيا سلوى وآمنان[21]

ويستشف من خلال الإحداث ان للعماد الأصفهاني كانت علاقة وطيده تربطه مع صلاح الدين الأيوبي إذ انه كان قد رافقه في اغلب رحلاته وقد قال الأصفهاني في ذلك: "ولم يزل يستهديني نظمي ونثري ويشعرني انو يميل إلى شعري" [22]وعبر مرة اخرى عن مكانته لدى صلاح الدين الأيوبي قائلا: "كنت لصلاح الدين إماما في الصلوات ومستشارا في المشاورات"[23]

وقدم وصفا بليغا لفتوحات الناصر من خلال مشاهداته الحية معه مما جعل توثيقاته التاريخية في هذه الحقبة تمتاز بالدقة ومصدرا تاريخياً مهما لنا لأنه صاحب سر صلاح الدين الخفي عبر عنه بالقول"ولم يزل قلمي لسيفه مشاركا.. .وانأ عطارد دواوينه ...وأمين ملكه "[24].

وقد كان من شغف الأصفهاني بحبه لبيت المقدس انه بلغ به الامر انه كان مصابا بمرض قبيل معركة حطين لم يستطع معه الحركة حمل بعده إلى دمشق بمخفة لكنه عندما سمع ان السلطان سيتوجه إلى القدس حتى تغلب على مرضه، وقال في ذلك" فوجدت خفة في النفس وانسب بابلالي بعض الإنس وأمنت لوثوقي بالصحة ...وسررت بطاعة النفس المتنزهة وعصيان الطبيعة المتكرهة واخترت تعب السفر على راحة الإقامة"[25].

4. **الفقيه عيسى الهكاري(585هـ/1189م)**[26]

وهو من علماء العراق المشهورين الذين ساهموا في تحرير بيت المقدس ورفد حركة الجياد الإسلامي سواء بالمشاركة بصنع القرار السياسي أو بالقتال المباشر ضد الصليبيين، ويعد من حاشية صلاح الدين، إذ إليه ينسب الفضل في تولي صلاح الدين الوزارة في مصر[27]. ويحسب له انه شارك في تحرير القدس سنة 583هـ/1187م[28].

وبعد ان دخل المسلمون القدس وطرد النصارى كانت الصخرة الشريفة قد غير الصليبيون معالمها اذ بنوا عليها كنيسة واخذوا منها قطعا وبنوا على جدرانها تماثيل اشبه بالخنازير وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل ووضع عليها صليبا كبيرا مكان الهلال، ولما شاهد صلاح الدين الايوبي ما حلّ بها امّر الفقيه ضياء الدين الهكاري امينا عليها ثم ادار عليها صفائح الحديد فصانها وثبت اركانها بكل تسديد ولذلك اطلق عليه المؤرخون لقب امين[29].

وقد شغل الهكاري العدد من المناصب الادارية حتى اصبح فيما بعد اماما، وجنديا، واميرا، واحد قادة الجي، ثم أمينا للقدس[30].

ثالثا: العلماء المقدسيين الذين تلقوا علومهم في بغداد

بعد ان تأسست بغداد في منتصف القرن الثاني الهجري تقريبًا، ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه أنها تأسست عام 146هـ، قال الخطيب البغدادي:" أخبرني محمد بن جرير إجازة أن أبا جعفر المنصور بويع له سنة ست وثلاثين ومئة، وأنه ابتدأ أساس المدينة سنة خمس وأربعين، واستتم البناء سنة ست وأربعين ومئة، وسماها مدينة السلام"[31].

وقد تميزت بغداد منذ تأسيسها بالحركة العلمية النشطة، وقد ساعد على ذلك توافد أهل العلم والفضل عليها، بالإضافة لقربها من المراكز العلمية وخاصة البصرة والكوفة.

وكان مركز الحركة الثقافية قبل تأسيس بغداد في البصرة والكوفة ثم شيدت بغداد، فغلبت على المدينتين.

ويقول اليعقوبي: " ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعةً وكِبرًا وعمارة وكثرة مياه، وصحة هواء، ولأنه سكنها من أصناف الناس وأهل الأمصار والكور، وانتقل إليها من جميع البلدان القاصية والدانية وآثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم"[32].

وقد كانت الصلات العلمية بين علماء الأمصار من ناحية وعلماء بغداد وطلبة العلم فيها عبر الرحلات بينهم وخاصة الرحلات إلى بغداد من أبرز الوسائل التي ساهمت في نشر العلم ببغداد في بقية الامصار الاسلامية ومنها القدس، فقد كان في بغداد أعلام مبرزون في شتى

العلوم الإسلامية، نهلوا منهم المقدسيين شتى انواع العلوم وسنتطرق الى بعضهم مراعاة للاختصار ومنهم:

1. **جمال الدّين ابْن أبي عمر(633هـ).**

هو أَحْمد بن عمر ابْن الزَّاهِد الْكَبِير أبي عمر أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن قدامَة جمال الدّين أَبُو حَمْزَة وَأَبُو طَاهِر الْمَقْدِسِي الْحَنْبَلِيّ رَحل إِلَى بغداذ وَهُوَ صبي وَسمع بهَا واشتغل اشتغالاً يَسِيرا واشتغل بِالْخدمَةِ وركوب الْخَيل والفروسية وَحمل فِي الغيارة وَقتل إفرنجياً وَتَوَلَّى على جماعيل مُدَّة وروى عَنهُ جمَاعَة وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وست مائَة[33].

2. **حَبِيبَة بنت عبد الرَّحْمَن(733هـ).**

هي الشيخة الصَّالِحَة المسندة أم عبد الرَّحْمَن بنت زين الدّين ابْن الإِمَام جمال الدّين أبي بكرٍ بن إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل بن مَنْصُور الْمَقْدِسِي حضرت على الشَّيْخ تَقِيّ الدّين عبد الرَّحْمَن ابْن أبي الْفَهم اليلداني وخطيب مردا وَسمعت من إِبْرَاهِيم بن خَلِيل وَأَجَازَ لَهَا سبط السّلفي وَمن بَغْدَاد إِبْرَاهِيم بن أبي بكر الرعبي وَفضل الله بن عبد الرَّزَّاق وَغَيرهمَا، وَتوفيت رَحمهَا الله تَعَالَى فِي خَامِس شعْبَان سنة ثَلَاث وثلاثين وسبعمئة ودفنت بمقبرة الشَّيْخ موفق الدّين ابْن قدامَة[34].

3. **الْحَافِظ عبد الْغَنِيّ مُحَمَّد(613هـ).**

هو عبد الْغَنِيّ بن محمد بن عبد الْوَاحِد ابْن عَليّ بن سرُور الْحَافِظ الْمُفِيد عز الدّين أَبُو الْفَتْح الْمَقْدِسِي الجماعيلي ثمَّ الدِّمَشْقِي ولد سنة سِتّ وَسِتِّينَ وَخمْس ماية فِي أحد الربيعين ارتحل إِلَى بَغْدَاد وَسمع من ابْن شاتيل وَأبي السعادات الْقَزاز ويوسف العاقولي وطبقتهم وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا وَحصل كثيرا من الْأُصُول واستنسخ كثيرا وَكَانَ حَافِظًا للْحَدِيث اسناداً ومتناً عارفاً بمعانيه وغريبه متقناً لأسامي الْمُحدثين وتراجمهم مَعَ ثِقَة وعدالة وديانة وتودد وكيس ومروءة ظَاهِرَة ومساعدة للغرباء قَرَأَ الْمسند للمعظم وسَمعه بقرَاءَته وَتُوفِّي سنة ثلث عشرَة وست ماية[35].

4. **الحافظ عبد الْغَنِيّ بن عبد الْوَاحِد(ت600هـ):**

هو عبد الْغَنِيّ بن عبد الْوَاحِد بن عَليّ بن سرُور بن رَافع بن حسن بن جَعْفَر الْحَافِظ الْكَبِير تَقِيّ الدّين أَبُو مُحَمَّد الْمَقْدِسِي الجماعيلي ثمَّ الدِّمَشْقِي الصَّالِحِي ولد سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَخمْس ماية وَتُوفِّي سنة سِتّ ماية هُوَ والموفق فِي عَام وَاحِد وهما ابْنا خَالَة ولدا بجماعيل سمع الْكثير

بِدِمَشْق وبغداد والموصل وهمذان وأصبهان والإسكندرية ومصر وَحدث بأصبهان وبغداد ودمشق ومصر ودمياط والإسكندرية وصنف التصانيف المفيدة[36].

5. العلامة أَحْمد بن عبد الْوَاحِد(623هـ).

أَحْمد بن عبد الْوَاحِد بن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الْعَلامَة شمس الدّين أَبُو الْعَبَّاس الْمَقْدِسِي الْمَعْرُوف بالبخاري وَالِد الْفَخر عَليّ وأخو الْحَافِظ الضياء رَحل إِلَى بغداذ وَسمع وروى وَكَانَ فَقِيها ورعاً ثِقَة لم يكن فِي المقادسة أفْصح مِنْهُ أَقَامَ بحمص مُدَّة وَدفن إِلَى جَانب خَاله الإِمَام موفق الدّين لما مَاتَ فِي سنة ثَلَاث وَعشْرين وست مائَة[37].

6. ابن قدامة (620 هـ/ 1223 م):

الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب " المغني " مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمسمائة في شعبان وهاجر مع أهل بيته وأقاربه، وله عشر سنين، وحفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم . ورحل هو وابن خاله الحافظ عبد الغني في أول سنة إحدى وستين في طلب العلم إلى بغداد فأدركا نحو أربعين يوما من جنازة الشيخ عبد القادر، فنزلا عنده بالمدرسة، واشتغلا عليه تلك الأيام[38].

7. ضياءُ الدين مُحمد بن عبد الواحد المقدسي(643هـ):

هو الإمام الحافظ الحجة الزاهد العابد محدّث الشام ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الدمشقي ألصالحي الحنبلي[39].

كان من ائمة اهل العلم في بلده، وعندما اراد ان يستزيد علماً شدّ رحاله إلى مدينة بغداد عاصمة العلم سنة 596هـ/ 1199م واخذ من كبار علمائها فأجازه فيها خلقٌ كبير من خيرة علماء بغداد وأخذ منهم العلم في شتى المجالات[40].

رابعاً: أعمال العباسيين في مدينة القدس

1. إعمار المسجد الأقصى:

تعد جهود الاعمار في المسجد الأقصى المبارك من أول واهم آثار العباسيين المعمارية والعمرانية في مدينة القدس خلال فترة حكمهم لها، وقد استهدفت تلك الجهود أبرز معلمين فيه، وهما:

أ – المغطى (الجامع القِبلي).

في العام (130هـ/ 748م)، أصاب بلاد الشام زلزال عنيف، تركز في مناطق ساحل فلسطين، أدى لقتل الآلاف، وتهدمت بسببه الكثير من الكنائس والأديرة المحيطة ببيت المقدس، كما تهدم بسببه أجزاء كبيره من المسجد الأقصى، حيث تهدمت الأروقة الشرقية والغربية التي كانت على جانبي الرواق الأوسط، وتضررت كذلك قبة الصخرة.[41] وبقي المسجد على ما هو عليه حتى مجيء العباسين، وتشير الروايات أن الخليفة المنصور قدم إلى بيت المقدس زائراً في العام 141هـ/ 758م، في طريق عودته من رحلة الحج[42]، وذكر المسعودي أن سبب الزيارة هو وفاء نذر كان عليه[43]، فاغتم أهل بيت المقدس الزيارة ورفعوا إليه : " يا أمير المؤمنين، قد وقع شرقي المسجد وغربيه، زمان الرجفة سنة ثلاثين ومائة، فقالوا له : لو أمرت ببناء هذا المسجد وعمارته"، فتعلل المنصور بعدم وجود كفاية من المال عنده في خزائنه، ولما كانت جميع أبواب المسجد الأقصى ملبسة بصفائح من الذهب والفضة، منذ عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، أمر المنصور بقلع هذه الصفائح فضربت دنانير ودراهم وأنفق عليه، وانتهت أعمال الترميم في العام (154هـ/ 771م)[44].

وفي زمن خلافة المهدي (158-169هـ/ 775-785م)، ضرب فلسطين زلزال آخر، أدى لهدم الإصلاحات التي جرت في عهد المنصور، يقول البشاري المقدسي: " جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرحت المغطى (الجامع القبلي)، إلا ما حول المحراب"[45].

وعندما زار المهدي بيت المقدس عام (163هـ/ 780م)، أعاد أهلها الطلب منه بإعادة بناء المسجد وإعماره، ونظرا لعدم توفر ما يفي بهذا الغرض من بيت المال لإعادته كما كان" فكتب إلى أمراء الأطراف وسائر القواد أن يبني كل واحد رواقاً، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان"[46].

ومن التغييرات الرئيسية التي ادخلها الهدي على المغطى زيادة عرضه، إذ رأى أن طول المسجد كبير بدرجة لا تناسب عرضه، فقال " دق هذا المسجد وطال، وخلا من الرجال، انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه".

ويصف البشاري المقدسي المسجد الذي بناه المهدي، فيقول : " وللمغطى ستة وعشرون باباً؛ باب يقابل المحراب يسمى باب النحاس الأعظم مصفح بالصفر المذهب، لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد الباع قوي الذراع، عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفح مذهب، وعلى اليسار مثلهن، ومن الشرق أحد عشر بابا سواذج (بدون زخارف)، وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة، والسقوف كلها، إلا المؤخرة، ملبسة بشقاق الرصاص"[47].

وحسب ما ذكر كريزول يمكن تحديد معالم المسجد الذي بناه المهدي والتغيرات التي أحدثها، بالشكل التالي:

تكون المغطى من خمسة عشر رواقا، تتجه جميعها بشكل عمودي على جدار القبلة. والرواق الأوسط والرواقين على يمينه ويساره كانا بنفس العرض الحالي، كما كان الرواق الأوسط أوسعها، حيث بلغ عرضه (من المركز إلى المركز) 8. 11 متراً. وبنيت سبعة أروقة على يمين الرواق الأوسط وسبعة أخرى على يساره، وكان عرض كل رواق منها 5. 6 متر، وأصبح عرض المغطى من (الشرق إلى الغرب) 8. 102متر، وطوله (من الشمال إلى الجنوب) 2. 69متر[48].

حملت الأسقف على حوامل خشبية ضخمة، واتخذ التسقيف الشكل الجملوني، وغطي السقف بألواح من الرصاص، وكان سقف الرواق الأوسط أكثر ارتفاعاً، وفتح في الجمالون الحامل للسقف مناور لإدخال الضوء[49].

وفي عهد المأمون (198-218هـ/ 813-833م)، أضاف عبد الله بن طاهر، والي مصر والشام آنذاك، رواقا حُمل على أعمدة من رخام ودعامات إسطوانية.

وقد ظل المسجد على حاله تلك، حتى أصاب بيت المقدس زلزال في عام (1015/406م) فتهدم ودخل مرحلة جديدة من الإعمار في عهد الدولة الفاطمية.

ب. قبة الصخرة المشرفة:

تأثرت قبة الصخرة بالزلازل التي أصابت بيت المقدس، لكن بدرجة اقل من المغطى (المسجد القِبلي)، مما حدا بالخليفة المأمون (198-218هـ/ 813-833م)، أن يجري عليها بعض الترميمات.

من خلال الصفائح النحاسية التي وضعت بعتبة الباب العلوية، على الأبواب الأربعة الخارجية لمسجد قبة الصخرة، أثبتت أن ترميماً جرى في عهد المأمون عام (216هـ/ 830م)، وبرعاية أبي إسحق المعتصم أخ المأمون، وتثبت أن، التعمير جرى على يد عامله صالح بن يحيى في شهر ربيع آخر من نفس العام[50].

وتخلداً للإصلاحات التي قام بها ألمأمون في قبة لصخرة، ضرب فلساً كتب عليه على مداره " ضرب هذا الفلس بالقدس سنة سبع وعشرة ومائتين"[51].

ومن جهة ثانية وخلال فترة حكم العباسيين لمدينة القدس، فقد أقام الإمبراطور شارلمان (Charlemagne)، في بيت المقدس نزلاً للحجاج الأوربيين الذين يتكلمون باللسان الروماني، ومكتبة وعدداً من بيوت الرهبان[52].

خامساً: عناصر السكان

1. المسلمون.

أ. **العرب.** وهم نسل القبائل العربية التي كانت تعيش في فلسطين قبل الفتح الإسلامي وأسلمت بعده، أو تلك التي قدمت إلى فلسطين ضمن جيوش الفتح واستقرت بها، أو قدمت عبر موجات الهجرة التلقائية والرسمية التي تدفقت على الشام خلال العقود الأولى من صدر الإسلام.

ب. **الموالي.** وهم أفراد وجماعات نسبت لغيرها من القبائل والأفراد، وكانوا ينتسبون إليهم بعد عتقهم من العبودية، أو تحريرهم من الأسر، أو يكونوا ضعافاً فيعقدون ولاءهم لمن هو أقوى منهم من القبائل فيتمتعون بالحماية والجوار.

ج. **الوافدين من الزهاد والمرابطين والعلماء.**

خلال فترة حكم العباسيين فقد شهدت قدوم عدد كبير من المسلمين الوافدين إلى فلسطين وبيت المقدس للاستقرار بها، والعيش فيها، وقد تنوعت أصنافهم وغاياتهم، فكان منهم الزهاد والمتصوفة، الذين تضافرت عواما عدة شجعت على قدومهم إلى فلسطين، منها: عظيم أجر الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وانتشار أحاديث فضائل الشام بالعموم وفلسطين والأقصى على الخصوص، ومن هذه الأحاديث، قول النبي ﷺ : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا"[53].

وفي القرن الثاني أخذ الصوفية في الظهور وأخذوا يقدمون الى بيت المقدس بأعداد كبيرة، وغدت بيت المقدس مركزا من مراكزهم الهامة، وبقيت كذلك حتى أواخر العصر العثماني، وكان ممن قدم القدس من مشاهيرهم في القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين أم الخير رابعة العدوية المتوفاة سنة 185هـ/ 801م، وبشر بن الحارث الحافي المتوفى سنة 227هـ/ 841م، وإبراهيم بن أدهم الذي مات مجاهداً سنة 140هـ/ 757م، والسري السقطي المتوفى سنة256هم 870م.

كما وتعددت وانتشرت الأحاديث التي ترغب في الإقامة في بيت المقدس، وقرب المسجد الأقصى لدرجة أن بعضها جعلت من يدفن فيه فكأنما دفن في السماء وغيرها الكثير الذي يعلي من شأن الإقامة ويضمن للمقيم فيها الرزق والشهادة فضلاً عن دخول الجنة. وقد أحصى احد الباحثين ستة من الكتب التي ألفت في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى خلال حكم العباسيين لمدينة القدس[54].

2. أهل الذمة.

أ. النصارى.

يمكن القول بأن أعداد النصارى بدأت في التناقص نتيجة لإسلام معظم القبائل العربية التي كانت مقيمة قبل الفتح، وكذلك إسلام بعض القبائل والجماعات غير العربية، وكذلك فقد ساهم في ذلك مقتل وهروب وجلاء أعداد كبيرة من الجاليات والحاميات الرومية (البيزنطية) بعد الفتح، كما نصت اتفاقيات الصلح، ومنها العهدة العمرية التي جاء فيها" وعليهم، أي أهل إيلياء، أن يخرجوا منها الروم واللصوص ...، ومن العوامل المهمة التي أدت لتناقص أعداد النصارى، تتابع هجرة القبائل العربية المسلمة من الجزيرة العربية، كذلك إسلام كثير من نصارى بيت المقدس أثناء خلافة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/ 717-720م)[55].

ب. اليهود.

كانت أعداد اليهود وأماكنهم شحيحة للغاية، وذلك أنهم كانوا منبوذين ومشتتين قبل الفتح الإسلامي، وأقرب الإحصاءات عن أعداد اليهود خلال الفترة العباسية، وكما ذكرها الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي (ت: 569هـ/ 1173م) أثناء زيارته لفلسطين، فجميع ما عدده من يهود في جند فلسطين يقل عن ألف شخص، كان توزيعه كالتالي: الرملة (300)، قيسارية (نحو 200)، بيت المقدس (200)، عسقلان (240)، في بيت لحم [11]، وبيت جبرين (ثلاثة يهود)، وفي لد (يهودي واحد)، وفي يافا (يهودي واحد)، ونوبا (يهودي واحد)[56].

الهوامش:

---

1. سورة الإسراء : اية: ٥
2. سورة الإسراء : اية: 7
3. البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، رحلة الطائف ، ط25، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٦ هـ، ص ١٦٠ .
4. محمود السيد، تاريخ الحروب الصليبية، مؤسسة شباب الإسكندرية، 2004 م، ص157.
5. ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الكريم الجزري، (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، د.ت ، ج11، ص530.
6. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص534.
7. ابن شداد، أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي، (ت ٦٣٢هـ)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م، ص122.
8. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس الكندي، (ت749هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1996هـ، ج2، ص156-159.

9 . الأصبهاني، أبو عبد الله، محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد عِمَاد الدِّين الكاتب ،(ت597هـ)، وهو الكتاب المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي ،لبنان، دار المنار، 2004م، ص400.

10 . الشيخ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي الشيباني الشهرزوري الموصلي، عالم وأديب وشاعر وقاضي ووزير، ولد في الموصل، من عائلة علمية وكان والده المتوفى سنة (511 هـ) من العلماء ويلقب بـ (المرتضى) وولي قضاء الموصل، تفقه ببغداد على أسعد الميهني وسمع الحديث من نوريّ الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي، وعاد إلى بلده الموصل فولى قضاءها ثم خرج إلى الشام وولاه نور الدين محمود قضاء القضاة بالشام، ثم قدم بغداد رسولاً سنة ثمان وستين فخلع عليه ثم عاد، وكان سمع بالموصل من جده لأمه علي بن أحمد بن طوق وأبي البركات محمد بن محمد بن خميس وحدث بالشام وبغداد، حماد الحراني وعبد العزيز بن الأخضر وأحمد البندنيجي، توفي بدمشق في المحرم سنة 572هـ وقف شيئاً من أملاكه على أصحاب الحديث. ينظر ترجمته الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 21 ص 58؛ البغدادي، تاريخ بغداد ج ١٥ ص 31 .32.

11 . أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل،(665هـ/1267م)، الروضتين في إخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت،1974م، ج2 ، ص194.

12 . الأصفهاني، سنا البرق الشامي، القسم الأول، تحقيق: رمضان شمش، بيروت ، بلات، ج2، ص215.

13 . هو الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة بقية الأعلام بهاء الدين أبو العز وأبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي الحلبي الأصل والدار الموصلي المولد والمنشأ الفقيه الشافعي المقرئ المشهور بابن شداد ، وهو جده لأمه ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وتوفي ومات يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وله ثلاث وتسعون سنة. ينظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص384.

14 . ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق :جمال الدين الشيال، ط 1، القاهرة1964 م، ص 11-12.

15 . ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص216.

16 . ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص11.

17 . سعداوي، نظير حسان سعداوي، جيش مصر في أيام صلاح الدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1956م، ص 86.

18 . الأصفهاني، الفتح، ص318 .

19 . هو محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود ابن هبة الله بن ألله (بمعنى العقاب) الأصبهاني، كاتب الإنشاء في الدولتين النورية والصلاحية. ولد بأصبهان في بيت من بيوت الرياسة والكتابة فيها، فوالده صفي الدين محمد من أعيانها، وعمه العزيز أحمد بن حامد من شعرائها، وقد وزر للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي. اعتنى والده بتعليمه باكراً، فأسمعه الحديث من شيوخها، وعمره نحو ست سنوات. قطع عليه تعليمه آنذاك المحنة التي ألمت بعمه العزيز وانتهت به سجيناً بقلعة تكريت، وكان واليها حينئذ نجم الدين أيوب والد صلاح الدين، وقد سعى في إنقاذه فلم يفلح، حيث قتل سنة 526هـ/1132م،

وأصابت هذه المحنة أباه فاعتقل، فلما أفرج عنه توجّس شرّاً من بقائه بأصبهان، فخرج منها بأهله نحو العراق خائفاً يترقب، فوصل إلى بغداد سنة 534هـ/1140م، وعمر العماد نحو الخامسة عشرة، فانتظم في المدرسة النظامية، ودرس على شيوخها الفقه الشافعي حتى أتقنه، وفنون الأدب حتى برع فيها، وممن كان يدرس معه في تلك الفترة محيي الدين محمد بن القاضي كمال الدين محمد ابن عبد الله الشهرزوري، رفيق صباه. ينظر ترجمته ياقوت الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء،(626هـ/1229م)، دار المشرق، بيروت، 1980م، مج 19، ص11-12.

20. أبو شامة، الروضتين، ج1، ص150.
21. أبو شامة، الروضتين، ج2، ص116.
22. أبو شامة، الروضتين، ج1، ص146.
23. الفتح القسي، ص346.
24. الأصفهاني، سنا البرق، ق1، ص53.
25. الأصفهاني، الفتح، ص 54.
26. هو الفقيه عيسى بن محمد بن عيسى أبو محمد الهكاري ضياء الدين الموصلي، هو احد العلماء الذين ساندوا صلاح الدين والذي يشترك معه بقوميته الكردية وموطنه الاصلي جبال الهكارية في العراق تلقى تعليمه في جزيرة ام عمر، وكان في جيش صلاح الدين ومرافقاً له توفي في حصار عكا ونقل جثمانه الى القدس ودفن فيها. ينظر ترجمته: المنذري، التكملة، ج1، ص123؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج6، ص110.
27. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته، أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت،1983م، ص382.
28. ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج21، ص375.
29. أبو شامة، الروضتين، ج3، 398؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص229.
30. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج21، ص375؛ ابو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج3، ص310؛ وللمزيد من المعلومات ينظر عنه: عبدالرحيم، رائد، الفقيه عيسى الهكاري ت 585 هـ/ 1189م، حياته ودوره في عهدي اسد الدين شيركوه وصلاح الدين الايوبي، مجلة إربد للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة إربد الأهلية، عمادة البحث العلمي، مج 21، ع1، 2019م، ص28.
31. الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،(463هـ) ، تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الجزء الأول دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج1، ص87.
32. أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت 292هـ)، كتاب البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ ج1، ص11.
33. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، ج7، ص73.
34. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص33.
35. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص219.

36. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص71.
37. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص107.
38. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص166.
39. الحسيني، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2007م، ج1، ص142؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق : اكرم البوشي ،ط2 ، مؤسسة الرسالة ، 1996م، ج4، ص188؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج47، ص29.
40. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج47، ص209-210.
41. أبو شمالة، شريف أمين محمد أبو شمالة، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011م، ص256.
42. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار التعارف، مصر،1967م، ج4، ص 394.
43. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، اعتنى به كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، ج3، ص 308.
44. الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج4، ص 801؛ أبو شمالة، ص 257.
45. البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ،(ت380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3، مكتبة مدبولي القاهرة، 1991م ص 168.
46. البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 168.
47. البشاري المقدسي، ص 168- 169.
48. أبو شماله، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، ص 260.
49. الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج4، ص 801.
50. أبو شمالة، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، ص 263.
51. أبو شمالة، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، ص 263.
52. أبو شمالة، تاريخ فلسطين في العصر العباسي ، ص 270.
53. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ/869م) ، صحيح البخاري، بلاط، (بيروت، عالم الكتب، بلات) ، ج3، ص 43.
54. أبو شمالة، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، ص 152.
55. أبو شمالة، ، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، ص 154.
56. أبو شمالة، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، ص 160.

قائمة المصادروالمراجع:

القران الكريم

1. ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن عبد الكريم الجزري، (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، د. ت.

2. الأصبهاني، أبو عبد الله، محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد عِمَاد الدِّين الكاتب ،(ت597هـ)، وهو الكتاب المسمى الفتح القسي في الفتح القدسي ،لبنان، دار المنار، 2004م.
3. الأصفهاني، سنا البرق الشامي، القسم الأول، تحقيق: رمضان شمش، بيروت ، بلات .
4. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته، أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت،1983م.
5. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس الكندي، (ت749هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1996هـ
6. ابن شداد، أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، (ت632هـ)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.
7. ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط 1، القاهرة1964 م.
8. ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق : اكرم البوشي ،ط2 ، مؤسسة الرسالة ، 1996م.
9. أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل،(665هـ/1267م)، الروضتين في إخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت،1974م، ج2 ، ص194.
10. أبو شمالة، شريف أمين محمد أبو شمالة، تاريخ فلسطين في العصر العباسي، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011م.
11. أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت 292هـ)، كتاب البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ
12. الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،(463هـ) ، تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الجزء الأول دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
13. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ/869م) ، صحيح البخاري، بيروت، عالم الكتب، بلات.
14. البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ،(ت380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3، مكتبة مدبولي القاهرة، ، 1991م .
15. البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، رحلة الطائف ، ط25، دار الفكر، دمشق، 1426هـ
16. الحسيني، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني، صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2007م
17. سعداوي، نظير حسان سعداوي، جيش مصر في أيام صلاح الدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1956م.
18. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
19. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار التعارف، مصر،1967م.

20. عبدالرحيم، رائد، الفقيه عيسى الهكاري ت 585 هـ/ 1189م، حياته ودوره في عهدي اسد الدين شيركوه وصلاح الدين الايوبي، مجلة إربد للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة إربد الأهلية، عمادة البحث العلمي، مج 21، ع1، 2019م،
21. محمود السيد، تاريخ الحروب الصليبية، مؤسسة شباب الإسكندرية، 2004 م،
22. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت346 هـ / 957م)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، اعتنى به كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.
23. ياقوت الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء،(626هـ/1229 م)، دار المشرق، بيروت، 1980م.

List of Sources and References

.1 The Holy Quran
.2 Ibn al-Athir, 'Izz al-Din Abu al-Hasan 'Ali ibn 'Abd al-Karim al-Jazari (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sadir, Beirut, n.d.
.3 Al-Asfahani, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Muhammad Safi al-Din ibn Nafis al-Din Hamid 'Imad al-Din al-Katib (d. 597 AH), Al-Fath al-Qussi fi al-Fath al-Qudsi, Dar al-Manar, Lebanon, 2004.
.4 Al-Asfahani, Sana al-Barq al-Shami, Part 1, edited by Ramadan Shimsh, Beirut, n.p.
.5 Ibn al-'Ibri, Tarikh Mukhtasar al-Duwal, edited by Antoine Salhani al-Yasu'i, Dar al-Ra'id al-Lubnani, Beirut, 1983.
.6 Ibn al-Wardi, 'Umar ibn Muzaffar ibn 'Umar ibn Muhammad ibn Abi al-Fawaris al-Kindi (d. 749 AH), Tarikh Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1996.
.7 Ibn Shaddad, Abu al-Muhasin Yusuf ibn Rafi' ibn Tamim ibn 'Utbah al-Asadi al-Mawsili (d. 632 AH), Al-Nawadir al-Sultaniyah wa al-Mahasin al-Yusufiyah (Sirat Salah al-Din al-Ayyubi), edited by Jamal al-Din al-Shayyal, 2nd ed., Maktabat al-Khanji, Cairo, 1994.
.8 Ibn Shaddad, Al-Nawadir al-Sultaniyah wa al-Mahasin al-Yusufiyah, edited by Jamal al-Din al-Shayyal, 1st ed., Cairo, 1964.
.9 Ibn 'Abd al-Hadi, Tabaqat 'Ulama' al-Hadith, edited by Akram al-Bushi, 2nd ed., Mu'assasat al-Risalah, 1996.
.10 Abu Shama, 'Abd al-Rahman ibn Isma'il (d. 665 AH/1267 CE), Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn, Dar al-Jil, Beirut, 1974, vol. 2.
.11 Abu Shamalah, Sharif Amin Muhammad Abu Shamalah, Tarikh Filastin fi al-'Asr al-'Abbasi, Maktabat Jazirat al-Ward, Cairo, 2011.
.12 Ahmad ibn Ishaq ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih al-Ya'qubi (d. 292 AH), Kitab al-Buldan, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1422 AH.

.13 Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn 'Ali ibn Thabit (d. 463 AH), Tarikh Baghdad aw Tarikh Madinat al-Salam, edited by Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata, part 1, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut.

.14 Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari (d. 256 AH/869 CE), Sahih al-Bukhari, Beirut, 'Alam al-Kutub, n.d.

.15 Al-Muqaddasi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad (d. 380 AH), Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim, 3rd ed., Maktabat Madbuli, Cairo, 1991.

.16 Al-Bouti, Muhammad Sa'id, Fiqh al-Sirah al-Nabawiyah ma'a Muqaddimah fi Tarikh al-Khilafah al-Rashidah, Rahlat al-Ta'if, 25th ed., Dar al-Fikr, Damascus, 1426 AH.

.17 Al-Husayni, Ahmad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Rahman al-Husayni, Silat al-Takmilah li-Wafayat al-Nuqlah, edited by Bashshar 'Awad Ma'ruf, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2007.

.18 Sa'dawi, Nazir Hassan Sa'dawi, Jaysh Misr fi Ayyam Salah al-Din, Maktabat al-Nahdah al-Misriyah, Cairo, 1956.

.19 Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn 'Abd Allah (d. 764 AH), Al-Wafi bi al-Wafayat, edited by Ahmad al

The Relationship between Baghdad and Al-Quds under the Abbasid Caliphate (132-656 AH/750-1258 CE)

Prof. Dr. Adnan Khalaf Sirheed

College of Education

Al-Mustansiriyah University

a.sirheed@yahoo.com

Keywords: Al-Quds, Baghdad, Scholars

Summary:

The Abbasid Caliphate witnessed a period of scientific and cultural interaction between scholars in Al-Quds and Baghdad, where Baghdad was a center of knowledge and culture, and Al-Quds was a city of great religious significance. There was a scientific exchange where scholars from Al-Quds would travel to Baghdad to seek knowledge and benefit from its scholars, as Baghdad had many schools and mosques that taught various sciences. In return, scholars from Baghdad would visit Al-Quds and give lectures, contributing to the transfer of knowledge and sciences between the two cities. The cultural aspect played a significant role in promoting Islamic culture and spreading knowledge in the region. Scholars in Al-Quds and Baghdad contributed to authoring books and treatises in various sciences, such as jurisprudence, exegesis, hadith, medicine, and astronomy. This interaction led to the emergence of many prominent scholars in Al-Quds and Baghdad, who contributed to the advancement of sciences and culture in the region. It also contributed to enhancing Al-Quds's status as an important religious and cultural center in the Islamic world